



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : ماجستير تاريخ حديث

المادة: استعمار وحركات تحرر

عنوان المحاضرة : المقاومة العربية للاستعمار الهولندي في الخليج العربي

أسم التدريسي : أ م د نعمة بحر فياض

الإيميل الجامعي للتدريسي : Niemat.Bahr@tu.edu.iq

عن استمرار تجارة المضاربة التقليدية لشركات الهند الشرقي الاحتكارية التنافس والصراع فيما بين القرنين السابع والثامن عشر من جهة بين الشركات الأوروبية والقبائل العربية في الخليج العربي من جهة أخرى والتي اتجهت الى مقاومة النفوذ الاحتكاري وهيمنة الشركات الأوروبية وخاصة بعد ما نجحت المقاومة العربية في تحرير عمان من الاستعمار البرتغالي وبالتالي استمرت المقاومة في الخليج العربي ضد القوة الأوروبية الأخرى واتخذت بعدا جديدا في التخلص من الهيمنة الاقتصادية الأوروبية الى قيام كيانات أقرب إلى السياسة بعدما كانت اقتصادية تجارية محدودة أمام النشاط شركات الهند الشرقية الأوروبية

تركزت هذه المقاومة العربية في المدن الساحلية التجارية التي كانت تهيمن عليها القوى الاستعمارية الأوروبية في مسقط وصحار وخورفكان ورأس الخيمة وجزيرة خرج والفلاحية والدورق وغيرها من المدن الساحلية التجارية كل الخليج العربي

برغم التنافس بين القبائل العربية الشماليه والجنوبيه الحجازية واليمينية إلا أنها كانت تتحد معا ضد الغزو الخارجي وخاصة الاستعمار الأوروبي وهذا يرجع الى التحرك الأول للقبائل العربية القحطانية منذ أن كانت الزعامة لقريش ثم الاشراف الهاشميين مقاومة عرب ميناء ريق للاستعمار الهولندي :

اعتاد الإيرانيون التحالف مع الاستعمار الأوروبي ضد العرب و تعاونوا مع الاستعمار الهولندي ضد القبائل العربية مثل ما فعلوا الشيء ذاته من قبل مع البرتغاليين والبريطانيين وعندما أخذت القوات الايرانية تساعد الهولنديين عام ١٦٩٥ على احتلال المناطق التي يتمركز فيها العرب وما جعلهم يهاجمون السفن الهولندية في الخليج العربي دفاعا عن النفس الى جانب مهاجمتهم السفن الايرانية البريطانية بعدما بدأت شركات الهند الشرقية الأوروبية في احتكار تجارة الخليج العربي مصدر رزق أبناء

العرب في المنطقة والذين لا يستطيعون مجارة تلك الشركات الاحتكارية الأوروبية الكبيره التي سيطرت على أسواق إيران والهند وبقية دول آسيا التي كان عرب الخليج يتاجرون معها

ولم تقتصر سياسة تلك الشركات الأوروبية على الاحتكار التجاري وإنما بدأت تتجه الى الاستعمار بالسيطرة العسكريه والسياسيه على المدن والأقاليم العربيه في المنطقة ما أدى الى تعاظم الهجمات العربيه على السفن الإيرانية والهولندية معا واستغل الهولنديون تلك الحوادث لتوطيد أقدامهم في المنطقة وعرضوا على شهر إيران عام ١٧٠٥ التحالف للرد على الهجمات العربيه ولكن إيران فضل التعاون مع البريطانيين لأنهم اسطولهم كان يقوم بمهاجمة المواقع العربيه في الخليج مما يؤدي الى استياء وسيطرة ايران عليها وتصبح من املاكها بذلك توسعت حدود إيران الحالية في الخليج العربي

تحرير جزيرة الخرج من الاستعمار الهولندي :

الشيخ مهنا بن ناصر الوقت يضيع منه بعد ما دام الاحتلال الهولندي جزيرة خرج عام واحد فقام بجمع رجالها من افراد القبائل العربيه وتوجه الى جزيرة خرج وقام بهجوم على الحامية العسكرية الهولندية وطرده من الجزيرة وعلى اثرها جريده شركة الهند الشرقية الهولندية حمله بحريه كبيره قام بفرض حصار حول جزيرة الخرج من جميع الجهات وراحت تقصف بنيران مدافعها وتدمر مواقع رجال الشيخ مهنا بن ناصر ومباني جزيرة لإعادة احتلالها من جديد وحدث صدى كبير لهذا التعاون الهولندي على جزيرة تخرج لدى القبائل العربيه في سواحل الخليج العربي والتي قامت في مهام جامعته السفن الهولندية والتصدي لها في كل مكان وأصبحت المراكز التجارية الهولندية هدفا

للقبائل العربيه حيث ما وجدت الى ذلك سبيلا ومن ثم هاجم العرب عام ١٨٥٢ إحدى سفن التابعة لشركة الهند الشرقية الهولندية بين الجزيرتين قسم استولوا عليها بعد ما قتلوا رجالها ونهبوا حمولتها قاموا بإغراقها في مياه خليج العربي كمهاجم الشيخ عبد الله المغني حاكم جزيرة قشم ورجاله من القبائل العربية عام ١٧٥٣ السفينة (نانسى) التابعة لشركة الهند الشرقية وبعد الاستيلاء عليها وإفروا حمولتها ثم أسر بحارتها واجعلوا فيها النيران ومن تلك الحادته لم تستطع سفن الشركه الهولنديه ينتظر في تلك الجزيره او على مقربه منه عندما زار المستر وود الوكيل البريطاني لشركه الهند الذي كان في ميناء اريق جزيره خروج في ابريل عام ١٧٥٦ شهد اوضاع الهولنديين فيها كتب تقريراً عن ذلك الى الوكاله التجاريه للشركه البريطانيه في بندر عباس قال فيها

(إن قوة الهولنديين في الجزيرة تتألف ستين جندياً ونحو مئه جندي من العبيد الافريقيين السود المسلحين بالسيوف والخناجر بالاضافه الى سفينة كبيرة مزودة بستة عشر مدفعا)

ذكر مستر وود عن تجارة الهولنديين في الجزيرة :

((ان مخزن الهولنديين هناك يحتوي على السكر وقصب السكر والفلفل والتوابل والجلود والحديد والقصير والمنسوجات وان الهولنديين كانوا يستعملون ٨٠ سفن صغيرة لصيد اللؤلؤ ويقومون برحلات الصيد هذه بالسريه تامه او في المغارات العرب عليهم))

وفكر الهولنديين في ترحيل العائلات العربية من الجزيرة وجلب عوائل من المستعمرات الهولندية في الصين كما كان يطمعون في الاستيلاء على ميناء ريق ايضا وبذلك أخذ الهولنديون بمن جلبوهم من عناصر سكانية أخرى في جزيرة الخرج يمارسون الغرض على الغوص على اللؤلؤ وغير ذلك من الأعمال البحرية التي أثر سلبا على موارد ورزق القبائل العربية في جزيرة الخرج ماذا فعل القيام بمقاومة الوجود الاستعماري الهولندي هناك

تعظمت هجمات العرب على السفن الهولندية بعد ذلك كما اعد الشيخ مهنا بن ناصر حمله كبيره جماعة فيها أفراد من القبائل العربية في عام ١٧٦٠ ونقل عددا من القوارب تحمل أكثر من مائة من رجاله المسلحين وشنوا هجوما على مواقع الهولنديين في جزيرة الخرج ولكن مدافع الهولندية المنصوبة في القلعة حالت دون تقدمهم بالتالي لم ينجح الهجوم الذي قاموا به الشيخ مهنا بن ناصر لتحرير الجزيرة من الاستعمار الهولندي

لم ينسحب الشيخ مهنا بن ناصر ورجاله من جزيرة الخرج ان ما قاموا بوضع الكمائن وراء الصخور حتى إذا ما جاءت سفن شركة الشرقية الهولندية المحملة بالبضائع هجوما عليها وقتلوا رجالها واستولوا على ما فيها من البضائع والأموال ثم احرقوها واغرقوها وانسحبوا بقواربها عائدين بالغنائم إلى ميناء ريق

المصادر :

الدكتور محمد حسين العيدروس؛ تاريخ الخليج العربي الحديث

والمعاصر ط ٢؛ ١٩٩٨، ص ٥٥